

مكانة السنة النبوية وحجيتها | ٦ جمادى الآخرة ١٤٤١هـ

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهديه الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمون ارسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق على حين فترة من الرسل - 00:00:20

تولي ودروس من الكتب وتحريف للكلم وتبديل للشرائع. فاشرقت برسالته الارض بعد وتألفت بها القلوب بعد شتاتها. وجعل الهدى والفلاح في اتباعه والضلال شقاء في معصيته. ارسله ربه باكمل رسالاته وافضل كتبه وخاتمة شرائعه. حجة - 00:00:50

على الخلق وقطعا للعذر. جاء من عند ربه بنور الوحي الذي يجلي كل ظلام. وبه حياتي الارواح قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:01:20

كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها. وتفاصيل الهداية الى الحق والخير لا تعرف الا لا من الوحي وكذلك او حينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:01:40

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. فسننته وحي مثل القرآن نزل عليه بها الروح الامين جبريل عليه السلام قال جل شأنه وانزل الله عليك الكتاب حكمة وعلمك ما لم تكن تعلم. والحكمة هي السنة باتفاق السلف. فاقواله عليه الصلاة والسلام - 00:02:00

السلام وافعاله حق وصدق. قال جل شأنه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وحديث النبي صلى الله عليه وسلم موافق - 00:02:30

قل للعقول والاصول لا ينكره عقل من علم الموضع الذي وضع الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من دينه وما افترض على الناس من طاعته ولا ينفر منه قلب من اعتقد تصديقه في - 00:02:50

فيما قال واتباعه فيما حكم به. والله سبحانه انزل على رسوله وحيين الكتاب والسنة سنة قرينان في الاحتجاج بهما. ووجب الله على عباده الايمان بهما والعمل الا بما فيهما ومن فرق بينهما وزعم ان القرآن يكفيه في امر الدين فهو كمن يؤمن - 00:03:10

في بعض الكتاب ويكفر ببعض. فاتباع احدهما اتباع للآخر. والكتاب والرسول عليه الصلاة والسلام لا يختلفان ابدا كما لا يخالف الكتاب بعضه بعضا. قال تعالى ولو كان من لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فكل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى - 00:03:40

عنه فهو مثل ما امر الله به او نهى عنه. قال عليه الصلاة والسلام يوشك احدكم ان تكذبني وهو متكئ على اريكته يحدث يحدث بحديث فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه - 00:04:10

او انما حرم رسول الله مثل ما حرم الله. رواه احمد. قال الشوكاني رحمه الله وتحجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الاحكام ضرورة دينية ولا خالفوا في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام. عصم الله نبيه عليه الصلاة والسلام في - 00:04:40

اله وافعاله وحفظه من كيد اعدائه حتى بلغ الرسالة اتم البلاغ. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من النار - 00:05:10

قالت عائشة رضي الله عنها من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل الله عليه فقد كذب فقد كذب. والله يقول يا

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك - 00:05:30

الاية متفق عليه. قال الازاعي رحمه الله اذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فاياك ان تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله تعالى - 00:05:50

هلا والنبي صلى الله عليه وسلم داعي العباد الى الجنة. ضرب نفر من الملائكة مثلا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل - 00:06:10
قل الدار ولم يأكل من المأدبة. قالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله. ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد - 00:06:40

رواه البخاري. وسنته عليه الصلاة والسلام بيان للقرآن وشرح له لا يعرف ما اجمل فيه ومنها تؤخذ تفاصيل الشرائع وتنزل اي الكتاب على وجوهها. قال عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون - 00:07:00
عرف عليه الصلاة والسلام اصحابه وسائر امته وسائر امته معبودهم والههم اتم ثم تعريف حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه باوصاف كماله ونعوت جلاله. وعرفه الانبياء واممهم وما جرى لهم وما وقع عليهم وما وقع على اممهم معهم حتى - 00:07:30
انهم كانوا بينهم. وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقتها وجليها ما لم يعرفه نبيه لامته قبله. ولولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما اهتدى مسلم الى عدد ركعات الصلوات - 00:08:00

ولا مقادير الزكوات ولا صفة الحج والعمرة ولا احكام البيوع والائحة وغيرها من تفاصيل الدين. قال ابن عمر رضي الله عنهما ان الله بعث محمدا ولا نعلم شيئا. وانما نفعل كما رأيناه يفعل. واتى رجل عمران ابن حصين فسأله عن شيء فحدثه - 00:08:20
فقال الرجل حدثوا عن كتاب الله ولا تحدثوا عن غيره. فقال عمران رضي الله عنهما اتجد في كتاب الله ان صلاة الظهر اربعا لا يجهر فيها. وعدد الصلوات وعدد الزكاة ونحوها. ثم - 00:08:50

قال اتجد هذا مفسرا في كتاب الله؟ ان الله قد احكم ذلك والسنة تفسر ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر القرآن وتبينه وتدعو - 00:09:10
صلوا عليه وتعبروا عنه. والنبي صلى الله عليه وسلم جاء بخير الدنيا والاخرة برمته ولم يحوج الله الخلق الى احد سواه في البيان. لذا حث النبي صلى الله عليه وسلم امته - 00:09:30
وعلى حفظ سنته وتبليغها الى الخلق. فقال ليبلغ الشاهد الغائب قرب مبلغ اوعى من متفق عليه. وكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فالأخذ به واجب على وكل ما نهى عنه او حذر منه وجب اجتنابه. قال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه - 00:09:50
هو ما نهاكم عنه فانتهوا. ولا يبلغ العبد حقيقة الايمان الا اذا ملأ اليقين قلبه وبتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به. ولم يتردد في الازعان لشيء من اوامره - 00:10:20

ولم يجد في نفسه حرجا من التسليم بما اخبر به. قال سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اول اولئك هم الصادقون. بل لا يصح ايمان عبد حتى يتحاكم الى شرعه وسنته وما جاء - 00:10:40
في كل صغير وكبير من امر الدين. ويكون مع ذلك منشرح الصدر بحكمه. ولا يجد في نفسه حرجا منه ويسلم لامره تسليما. قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى ايحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:11:10
والله عز وجل بفضله بعث لنا النبي صلى الله عليه وسلم لنتبعه ولم الخلفاء الراشدون يقدمون كلام احد على سنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال عثمان رضي الله وهو عنه ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس والائمة -

00:11:40

متفقون اتفاقا يقينيا على وجوب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا نهج القويم سار العلماء والربانيون. قال الشافعي رحمه الله اجمع المسلمون على ان من فبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له ان يدعها لقول احد - 00:12:10
تجب على العبد ان يكون تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم في جميع اموره. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله

ورسوله. قال ابن كثير رحمه الله اي لا - 00:12:40

سارعوا في الاشياء قبله. بل كونوا تبعاً له في جميع الامور. وكل امر بخلافة وكل امر بخلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا خير للبعد فيه. قال سفيان ابن - 00:13:00

عبيدة رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر. فعليه تعرض والاشياء على خلقه وسيرته وهديه. فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو باطل ومخالفة امره عليه الصلاة والسلام موجبة للذل في الدنيا والاخرة. قال عليه الصلاة - 00:13:20
الصلاة والسلام وجعل الذل والصغار على من خالف امري. رواه احمد. وهو سبب للخسارة وسوء العاقبة. قال عز وجل ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين ومن عارض سنة النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل او عقل او قياس - 00:13:50
فما قام بما اوجبه الله عليه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره. قال جل شأنه انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلاً. ومن اعرض عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:20
او ترفع عن الاخذ بها او شكك في كلامه وما جاء به او اعترض عليه بالعقل او الهوا تحسر يوم القيامة على ما عملت يداه من ذلك. قال سبحانه يوم تقلب وجوه - 00:14:50

في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول. ومن استبان له شيء من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فتركه وهو يعلم فذلك من زيغ قلبه. قال ابو بكر - 00:15:10
رضي الله عنه لست تاركا شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئاً من امره ان ازيغ. رواه البخاري. ومن ترك السنة - 00:15:30

فرغبة عنها او تفضلاً عليها فهو مستحق للوعيد الشديد. قال عليه الصلاة والسلام من رغب عن سنتي فليس مني متفق عليه. قال شيخ الاسلام رحمه الله النفاق الذي في اخواني هو النفاق على الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يخرج الناس من ظلمات الحيرة ولا - 00:15:50

فيأخذ بأيديهم عند الفتن وكثرة الاختلاف بين الناس الا التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولزومها في جميع الاحوال. قال عليه الصلاة والسلام فانه من يعيش منكم بعد فسيروا اختلافاً كثيراً. فعليكم بسنتي وسنتي الخلفاء الراشدين المهديين. تمسكوا - 00:16:20

بها وعضوا عليها بالنواجذ. رواه ابو داود. واتباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم محبة الله ومغفرة الذنوب. قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني احببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا - 00:16:50
فان الله لا يحب الكافرين. ومن اطاع النبي صلى الله عليه وسلم واتبع سنته فقط فهو موعود بالجنة. قال عليه الصلاة والسلام كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد ابي. رواه البخاري - 00:17:20

وتوفي عليه الصلاة والسلام وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ذكر للامة منه علماً وعلمهم اداب النوم والقيام والقعود والاكل والشرب حتى التخلي ووصف لهم العرش والكرسي والسماء والملائكة والجن والنار والجنة. ويوم القيامة - 00:17:50
ما فيه حتى كأنه رأي عين. والعباد مسئولون عنه. والعباد مسئولون عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة خطب عليه الصلاة والسلام الناس في حجة الوداع بعد كعمر مبارك من الدعوة والمشاق والمصاعب. فقال في خطبته وانتم تسألون عن - 00:18:20
فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت وتوديت ونصحت. فقال باصبغه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات. رواه مسلم. وشهد له وشهد له ربه انه ادى ما عليه - 00:18:50
ولم يقبضه حتى قامت به الحجة على العباد. اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. وبعد ايها المسلمون فاصل دينكم للاسلام الشهادة بالتوحيد لله وحده. والشهادة بالرسالة لنبيه محمد - 00:19:20
والشهادة والشهادة بالرسالة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انتفع احدهما دون الاخرى؟ قال تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي

انزلنا ولا يكون العبد صادقا في شهادته لمحمد بالرسالة الا باتباعه والانقياد له - [00:19:50](#)

قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. واقواله وافعاله حجة شرعية. وسيرة هو هديه دين يتدين به. والخلق في قبورهم عنه مسؤولون وبه ممتحنون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين -

[00:20:22](#)

والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله. وكفى الله عليما بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.

ونفعني الله واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي - [00:20:54](#)

هذا هو استغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على

توفيجه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه - [00:21:14](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا ايها المسلمون اعتصموا بكتاب الله فانه حبله المتين. وعظمووا سنة نبيكم صلى الله عليه وسلموا والزموا ما فيها. ففي ذلك العصمة في الرأي والسلامة في العاقبة. قال الزهري

رحمه الله - [00:21:46](#)

كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة. ولا غنى لاحد من الخلق عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وحاجة

اهل الارض الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم كحال - [00:22:16](#)

حاجتهم الى الطعام والشراب بل اشد. ولا بقاء لاهل الارض الا ما دامت سنة النبي صلى الله عليه وسلم موجودة فيهم. وفي اخر

الزمان اذا درست اثار الرسل من الارض وانمحت بالكل - [00:22:36](#)

لي خرب الله العالم خرب الله العالم العلوي والسفلي واقام القيامة ثم اعلما ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه. فقال في محكم

التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي - [00:22:56](#)

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضاوا

بالحق وبه كانوا يعدلون. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين. وعنا معهم - [00:23:16](#)

وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء الدين واجعل اللهم البلد امنا مطمئنا رخاء

وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين. اللهم وفق امامنا وولي عهده لما تحب - [00:23:36](#)

ترضى وخذ بناصيتهما للبر والتقوى. وانفع اللهم بهما الاسلام والمسلمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث - [00:23:56](#)

اولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. عباد الله

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذبي القربى - [00:24:16](#)

وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على ال تائه ونعمه يزيدكم.

ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - [00:24:36](#)